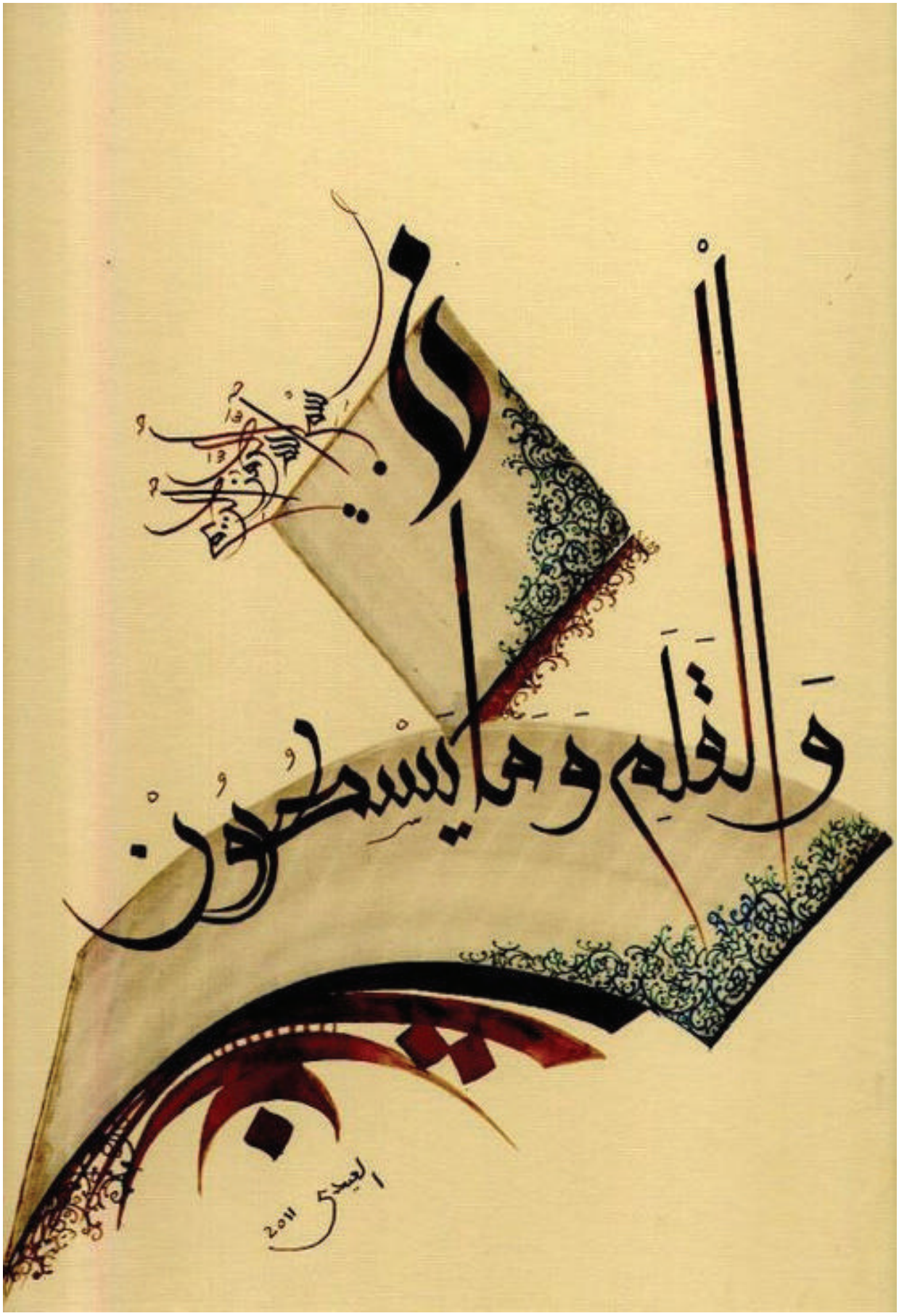
ن
والقلم وما يسطرون

ن والقلم وما يسطرون

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم: ب ت ٤ / ٣٢٢٢
No:

التاريخ: ٠٩-٠٤-٢٠١٤
Date:

٢٠١٤ عام اقتصاد المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

اشارة الى كتابكم المرقم ١٠٧٤/٤/٣ في ٢٠١٣/٦/٣٠ وآلية اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معاملة مجلة (والقلم) الصادرة عن ديوانكم ، حصلت الموافقة على اعتمادها لاغراض الترقية العلمية.

..... مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د محمود حسين المرسومي
معاون المدير العام للشؤون العلمية
٢٠١٤/٤/٨

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة الدائرة والنشر

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

مجلة والقلم فصلية المُحَكَّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان

ديوان الوقف الشيعي

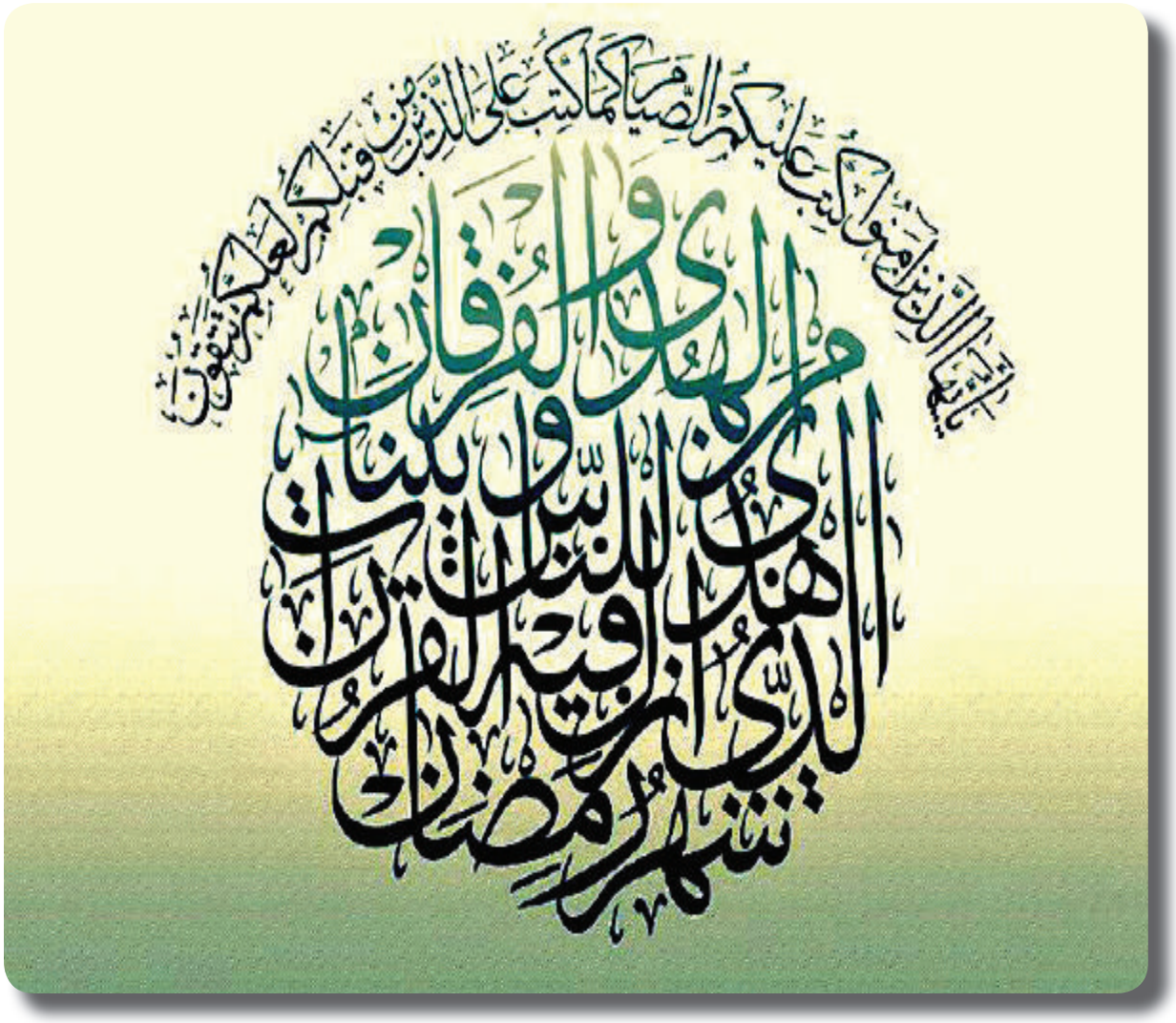

العدد(٥١)
السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

مجلة والقلم فصلية المُحَكَّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

الاشراف العام
الاستاذ الدكتور
حيدر حسن الشمري
رئيس ديوان الوقف الشيعي

رئيس التحرير
أ.م.د. رافع محمّد جواد العامري
مدير التحرير
م.د. ميسون حسن صالح الحسيني

هيأة التحرير
أ.د.حيدر عبد الزهرة
أ.د. طلال خليفة سلمان
أ. د .عمر عبدالله نجم الدين
أ.د .حازم طارش حاتم
أ.د.حميد جاسم عبود الغرابي
أ.د. حازم طارش حاتم
أ. د.أركان رحيم جبر
أ. د. محسن عباس حيال
أ.د. مشتاق عباس معن
أ.د.فاضل مذب متعب المسعودي

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان
أ.د.مصطفى الغرافي
جامعة مولاي اسماعيل / المغرب
أ . د .عماد علي عبد اللطيف علي
جامعة قطر/كلية الآداب والعلوم
أ . د .محمّد رضا ستودة نيا
جامعة اصفهان/إيران
أ.م.د.ملاك حاتم طفيلي
الجامعة اللبنانية

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

الرقم المعياري الدولي

2617 –419x

رقم التصنيف الالكتروني

26042

رقم الاعتماد

في نقابة الصحفيين العراقيين

١١٣/ لعام ٢٠٠٥

العنوان الموقعي

جمهورية العراق

بغداد / شارع فلسطين

قرب نادي الأخاء التركماني

المركز الوطني لعلوم القرءان

الاتصالات

مجلة والقلم المُحَكَّمَة

٠٧٧٠٧٩٣٥٩٧١

:Email

alwatnywalqalam@gmil.Com

صندوق بريد / ٣٣٠٠١

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكترونيّ: (Dmaysoonalhusainy@gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة والقلمفصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن/ ديوان الوقف الشيعي

المحتوى

العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الإمامة في ضوء التفسير المنهجي للقرآن العظيم لمحمد حسين الصغير	إيمان علي عزت أ.د آمال خلف علي	١٠
٢	التأثيرات الإيجابية للجِنّ على الإنسان	الباحث: علاء نعمه ناصر أ.م.د جاسم مزعل لفته	٢٦
٣	الدكتور يحيى الجبوري ودوره في قراءة التعالقات النصية القرانية في شعر النعمان بن بشير الانصاري	أ.م.د. محمود أحمد شاكر	٣٦
٤	التضافر التكويني للأساليب النحوية في أشعارالنساء من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر الأموي (دراسة في البنية والدلالة)	الباحثة: هدى نجاة رشيد أ. د.حيدر عبد الزهرة هادي	٤٦
٥	أثر إحالة الضمير في المقابلة النصية في الربط الشكلي والمعنوي	الباحثة:زهراء حيدر لفتة أ.د.مُحمّد عبد الرضا فيّاض	٦٤
٦	الخِلافُ النَّحويّ في توجيهِ الأسماء عند اللُّوْرَقيّ، والرَّضيّ في شرح الرضيّ على الكافية	الباحثة:فاطمة أحمد غضبان أ.د مالك حسن عبد الله	٧٤
٧	منهج الامام الكاظم (عليه السلام) في اثبات العقيدة	الباحث:عادل جبر محمود أ.م.د.ماجد حميد كصاب	٩٠
٨	محمد علي الحائري السنقري النشأة، والمسيرة العلمية، وآثاره الفكرية	الباحثة:مريم باسم كامل أ.م.د الهام طابور غضب	١٠٦
٩	التضمين البلاغي لأقوال الإمام علي (عليه السلام) في شعر المتنبي	أ.م.د. بلاسم حسن حمادي	١٢٤
١٠	الحقائق العلمية وأثرها في الاجتهاد الفقهي المعاصر «موت الدماغ انموذجاً»	الباحثة: زينب ثامر عباس أ.د.مسلم كاظم الشمري	١٤٦
١١	السيميائية في القرآن الكريم سورة القمر انموذجاً	م.د. أثمار محمد عبد الرحيم	١٦٢
١٢	روافد الصورة الشعرية في حماسة الفتوح الإسلامية	الباحثة:هبة حسن علي أ.م.د زينب خليل حسين	١٨٠
١٣	تلف المبيع عند الخيار« دراسة فقهية قانونية»	أ.م.د. محسن عباس حيال	١٩٨
١٤	العلل المبنية على اختلاف الفهم لا اختلاف الرواية دراسة حديثية نقدية في منهج النقاد المتقدمين	م. د زهراء احمد حسين	٢٢٠
١٥	بلاغة اسلوب المعاني في القران الكريم	م. د. انوار جاسم عويد	٢٢٨
١٦	بناء الزمن الروائي في رواية (حديقة حياة)للكاتبة لطفية الدليمي	م. د. عبد الرزاق جبار سلمان	٢٤٠
١٧	الدّلالةُ البلاغيّةُ لعبارة (قل يا عبادي) في القرآن الكريم دراسة في ضوء سياقيّ الحذف والإضمار	م. د. نعمة حسين مفتاح	٢٥٦
١٨	القيود التركيبية المفروضة وأثرها في تحديد الأدوار المحورية في آيات الدعوة والاستجابة	م.د سارة كاظم عبد الرضا	٢٦٨
١٩	فن التشبيه بين تحليل الجرجاني وتحليل Chat GPT دراسة مقارنة	م.د. حوراء ابراهيم جاسم	٢٨٦
٢٠	علة الإشعار قراءة نحوية تطبيقية في كتاب نتائج الفكر للسهيلي	م.د. سمراء كاظم منصور	٢٩٨
٢١	المنهج الأصولي للشيخ مرتضى الأنصاري في كتابه فرائد الأصول	م. د. سناء خضير محمد	٣١٤
٢٢	آليات الاتساق النصي في القصص القرآني (قصة موسى (عليه السلام)والعبد الصالح أنموذجاً)	م.د. سهام قنبر علي	٣٢٦
٢٣	التمكين الاقتصادي للمرأة في ضوء الرؤية القرآنية	م.د. منى ابراهيم جلود	٣٤٤
٢٤	الإشارات العلمية في القرآن الكريم دراسة لغوية تحليلية	م.م عقيل عودة حسان	٣٥٦
٢٥	سياق الوقف فى تفسير مجمع البيان للفضل الطبرسي	م.م.محمد ستار مصلح	٣٧٤

مجلة والقلم
فصلية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات
الإنسانية والفكرية
روافد الصورة الشعرية في حماسة الفتوح الإسلامية
الباحثة : هبة حسن علي أ.م.د زينب خليل حسين
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة
تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن
ديوان الوقف الشيعي

المستخلص:
يعد مصطلح الصورة الشعرية من المصطلحات النقدية الحديثة ، إلا ان المفهوم كان في متناول النقاد العرب القدماء من خلال عنايتهم بالاساليب البلاغية التي تحقق التصوير الشعري من خلال الالفاظ و الخيال و العاطفة ،و اختيار الاساليب البلاغية التي تحقق له التعبير الامثل عن فكرته فنجد مثل ابن قتيبة(ت ٢٧٦هـ) فقد اشار إلى أهمية المعاني والتصوير في (الشعروالشعراء)، و عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) يشر إلى علاقة اللفظ بالمعنى وإلى ان جمال الكلام يظهر من خلال التصوير و التخييل فقال ليست البلاغة في اللفظ وحدة ،بل في النظم و التصوير البياني للمعنى .
تتشكل الصورة الشعرية بوصفها تمثيلاً لإحساس الشاعر في نقل التجربة من الواقع إلى الفن وتسهم في تحقيق الإضافة المطلوبة للواقع ، و قد انتقلت التجربة منه نحو فضاء القصيدة (١) .
ونجد إن العلاقة التي تربط ما بين الموضوع الشعري و الصورة الشعرية هي علاقة وطيدة يضيء أحدهما الآخر ، و يسهم في نموه داخل الكيان الشعري للقصيدة أو المقطوعة (٢) .
و تكمن أهمية تشكيل الصورة في بناء النص الشعري ، وتعود إلى كونها أداة الشاعر الفنية التي يتوسل بها في صياغة تجربته الشعرية و تجسيد افكاره و تشخيص عواطفه بشكل فني محسوس ، فأفكار الشاعر و عواطفه تبقى جامدة لا قيمة لها ما لم تتبلور في صور شعرية تنقلها إلى الآخرين ، ومن خلال الصورة الشعرية يعمل الشاعر من إعادة صياغة الواقع و تشكيلة في صورة جديدة قد تفوق صورة الواقع الخارجي نفسه جمالاً و تأثيراً ، وذلك لأن فاعلية الصورة الشعرية تأتي من قدرتها على الجمع بين الحقائق المتباعدة (٣) .
واستقى الشعراء روافد صورهم الشعرية ومصادرها ،التي انبثق منها تشكيل الصور ومدّها لعناصر الجمال ، وقد تنوعت هذه المصادر تبعاً لثقافة الشاعر ، و غنى خبرتهِ واتساع مخيلته و ثقافة المجتمع و تطور البيئة التي عاش فيها .
الكلمات المفتاحية : الروافد ، الصورة الشعرية ، الحماسة ، شعرالفتوح الإسلامية .

Abstract:
Although the term «Poetic Image» is a modern critical term, the concept was available to ancient Arab critics through their attention to the rhetorical styles that achieve poetic depiction. This depiction is achieved through words, imagination, emotion, and the selection of rhetorical styles that provide the optimal expression of the poet›s idea. For example, we find Ibn Qutaybah (died 276 AH) who pointed to the importance of meanings and depiction in Al-Shi›r wa-l-Shu›ara› (Poetry and Poets). Also, ‹Abd al-Qāhir al-Jurjānī (died 471 AH) referred to the relationship between the word and the meaning and that the beauty of speech appears through depiction and imagination, stating that eloquence is not in the word alone, but in the composition and the figurative depiction of the meaning.
The poetic image is formed as a representation of the poet›s feeling in transferring the experience from reality to art. It contributes to achieving the required addition to reality, and the experience has moved from the poet towards the space of the poem (1).
We find that the relationship between the poetic subject and the poetic image is a strong one, where one illuminates the other, and contributes to its growth within the poetic structure of the qasida or the stanza (2).

The importance of forming the image in the structure of the poetic text lies in its being the poetɔs artistic tool. The poet uses this tool to formulate their poetic experience, embody their ideas, and personify their emotions in a tangible artistic way. The poetɔs ideas and emotions remain static and valueless unless they crystallize into poetic images that convey them to others. Through the poetic image, the poet works to rephrase and reformulate reality into a new image that may surpass the beauty and impact of the external reality itself. This is because the effectiveness of the poetic image comes from its ability to combine disparate facts (3).

The poets derived the sources and tributaries of their poetic images, from which the formation of images emerged and were supplied with elements of beauty. These sources varied according to the poetɔs culture, the richness of their experience, the breadth of their imagination, the culture of the society, and the development of the environment in which they lived.

Keywords: tributaries, poetic imagery, enthusiasm, Islamic conquest poetry.

المقدمة :

الحمدلله رب العالمين والصلاة و السلام على أشرف المرسلين و خاتم النبيين محمد صلى الله وعلى آل بيتهِ الأطهار المنتجبين واصحابه .

يعد البحث في روافد الصورة الشعرية ، التي تكلمت عنه الباحثة في مسار مقدمة البحث و الذي يكون متضمناً لبعض الألفاظ المتعلقة بالدعوة و العقيدة الإسلامية و الحياة التاريخية و الفكرية و الإجتماعية و الأدبية و بهذا يرفد الشاعر بالعديد من القيم و الأفكار و السمات في شتى الميادين التي يتكأ عليها الشاعر .

وأنّ ما دفعني للتزود لهذا البحث هو شغفي بالحماسة لشعر الفتوح الإسلامية ، الذي رافقني لما فيه من قوة و رصانة أدبية و ثروة لُغوية تكون رصيد للباحث العلمي بما فيه من مناقشات علمية رصينة تزيد من ثقافة الباحث في اختصاص الشعر العربي و كان أختيار الموضوع هو السبب الذي جعلني أتكأ على نوافذ شعر الحماسة و الذي كان عنوان رسالتي « الحماسة في شعر الفتوح الإسلامية من القرن ١هـ حتى القرن ٤هـ : دراسة فنية » والتي كانت تحمل تطلعاتي و رغبتي في أكمال مسيرة هذه الدراسة بالرغم من توالي الظروف القاسية التي عانت منها الباحثة ، و لكن بفضل الله و جهود استاذتي و أمي الثانية السيدة المشرفة المحترمة « أ.م.د زينب خليل حسين » .

و يجدر بالذكر أنّ هنالك العديد من الباحثين قد تناولوا مفهوم الحماسة في شعر الفتوح منها :

رسالة الماجستير الوسومة « شعر الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام : دراسة نفسية » للباحثة فوزية شنا شر ، من جامعة ام البواقي ،الجزائر، ٢٠٠٧م .

أطروحة دكتوراه «موسومة الخصائص الأسلوبية في شعر الحماسة » للطالب أحمد صالح محمد النهمي ، من جامعة أم القرى ، السعودية ، ٢٠١٣م .

وكذلك رسالة الماجستير الموسومة « الصورة الفنية في شعر الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين » للطالب يحيى أحمد رمضان غبن ، الجامعة الإسلامية _ غزة ، ٢٠١١م .

ومن خلال البحث استطعنا رصد جملة من روافد الصورة الشعرية في شعر حماسة الفتوح نوجزها بما يلي :

المحور الأول : الرافد الديني

صورالرافد الديني:

–الدعوة :إن لفظ الدعوة هو مصطلح إسلامي يطلق على ما دعا إليه الرسول (صلى الله عليه و اله و سلم) للدخول في الدين الإسلامي، وشعر الدعوة هو الشعر الذي دعا فيه المسلمون المشركين لنبذ الأوثان و الأصنام و الدخول للدين الإسلامي (٤) .

كقول كعب بن زهير* :

رَحلتُ إلى قومي لأدعوَ جُلَّـــهم إلى أَمر حزمٍ ؛ أَحكمتهُ الجوامعَ
سأَدعوهُمُ جَهْدي إلى البرّ و التُّقى وأمرِ العُلا ما شايعتني الأصابعُ
فكونوا جميعاً ؛ما استطعتم ؛فإنـه سيلبسكم ثوبٌ من الله واسـعٌ (٥).

من خلال أبياته يوضح كيفية دعوة قومه لهذا الدين الجديد دين البر و التقوى ،يبين الشاعر بأن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى هي الدعوة التي تُلبس أصحابها ثوب الحق، والشهادة والتي يفوزبها المسلم برضا الله،و ترك كل ما يغضب الله من جهل و كفر و عبادات غير عبادة الله. ويذكرنا بدعوته هذه بقول الله تعالى :{ أدعُ إِلى سَبِيلِ رَبّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظةِ الحَسَنَةِ } (٦) .

و قول شاعر مجهول :

أجيبا إلى داعي الهدى و تبـوأ من الله في الفردوس جنَّة عارفِ
فإنَّ ثواب الله للـطالب الـهدى جِنان من الفردوس ذات رفـارفِ (٧)

بقول الشاعر يتبين لنا بأن الله عز وجل قد وعد عباده الصابرون بالسراءِ و الضراء و الذين يطلبون الهدى من الله عز وجل جنة الفردوس وهذا تذكير بقوله تعالى : { وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُخَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } (٨) .

– نبذ الأوثان و كسر الأصنام :

كقول مازن بن الغَضوَّية:

كسرتُ((بَاجرَ)) أجذاذاً و كان لنا رباً نُطيف به ضَلاً بتضـــلالِ
فالهاشـميُّ هدانا من ضـلالتنا و لم يكن دينُهُ ميّ على بـالِ
يا راكباً بَلِّغن عَمراً و إخوتَها إني لمن قال: ربي ((بَاجرٌ)) قالِ (٩)

كان لدى قريش عبادات عدة و طقوس معينة لأنهم قومٌ لا يعقلوا معنى التوحيد ، و كل ما كان يدور بين صناديدهم هو الغزو و القتل إلى ما شابه ذلك ، و لكن عندما جاء الأسلام وضع معايير للدين الجديد، منها أعلا كلمة الله تعالى وأيضاً وقف الظلم و الأستبداد وتحرير العبيد من ايديهم و منها نبذ الأوثان و كسر الأصنام لأنها تعتبر من الأشراك في عبادة الله تعالى وبدأوا الصحابو و الشعراء يذكرون اسماء الألهة التي كانوا يعبدونها ، و منها قول القائل في تبرئته من الشركيات التي كانوا يفعلونها قبل مجيء الإسلام وتكسير اصنامهم باجر وفرضا و نهم و غير ذلك من مسميات الألهة ،و يذكر القائل بأن الاله كان عندهم هو باجر و يطوفوا حوله بالضلالة و لا يعلمون ما سيأتيهم، وذكر الهاشمي و هو نسب الرسول الأعظم و هو يذكرهم بالله تعالى و يثبتهم على دينهِ الحق .

وهذا يذكرنا بقوله تعالى :{فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (١٠) .

وايضاً قول ذُباب السعدي :

تَبعت رسول الله إذا جاءَ بالـهدى وخَلَّفْتُ ((فَرضاً)) بدارِ هـوانِ
شَددتُ علـــيه شَدَّةَ فتـركتُه كَأَنْ لم يكُن و الدهر ذو حَدثَانِ
فلـــما رأيتُ الله أَظهرَ دينهُ أجبتُ رسول الله حينَ دعانـي
فأصبحتُ للإسلامِ ما عشت ناصراً وألقيتُ فيها كَلكلي و جـراني

فمن مُبلغٌ سعد العشـــيرةِ إني شَريتُ الذي يبقى بآخر فـانِ (١١)

وقول القائل لا يبتعد عن السابق بقوله تبعت رسول الله ، يبين الأتباع لدين الله و رسوله الكريم و ترك ما خلفته الجاهلية بهم من عبادات و غيرها ، ويذكر عشيرته بأنه تركهم و لحق بدين النبي (صلى الله عليه و اله و سلم) .

وهذا يذكرنا بقوله تعالى:{ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ } (١٢) .

وقول خزاعي بن عبد نهم المزني :

ذهبت إلى ((نُهم)) لأذبح عندهُ عَتيرة نُسك كالذي كنت أفعل
فقلتُ لنفسي حينَ راجعت عقلها أهذا إلهٌ ؟ أبكمٌ ليسَ يـعقلُ
أبيتُ، فديني الـيومَ دينُ محمد إلهُ السماءِ الماجد المتفَضِّلُ (١٣)

عندما كان النبي يدعوا عشيرته و الناس إلى دين الله ،كان منهم من يستهزأ ومن لا يصدق بنبوته و منهم من كان في قلبه الشك تجاه دين الأصنام و الأوثان ، فالقائل هنا يستذكر ما كان يخالجه شعور الشك و ينبه من خلال صورة كاملة توضح ما كان يفعله عندما يذهب إلى مناسك الأصنام و منه نُهم كانوا يقدمون الذبائح له و يطلبون منه كل ما يريدون ، فيسأل القائل نفسه بعلامات أستفهام كثيرة، كلها تدل على الشك بما يفعله من مناسك محرمةلأن العبادة فقط لله ،ونذكر قول الله تعالى : { فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهدِيَهُ ويَشرَح صَدرَهُ لِلإِسلَامِ وَ مَن يُرِد أَن يُضِلَّهُ يَجعَل صَدرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجعَلُ اللَّهُ الرِّجسَ عَلَى الَّذِينَ لايُؤمِنُونَ } (١٤) .

وقال شداد بن عارض :

لا تَنْصُرُوا اللاَّتَ؛ إنَّ اللهَ مُهلِكُها و كيفَ يُنصر من هو ليسَ ينتصرُ ؟
إنَّ التي حُرِّقت بالسَّدِّ فاشتعلت و لم تقاتـل لدى أحجارِها هَدَرُ (١٥)

يوضح القائل من خلال ابياته بأن الله عز وجل مهلك كل ما هو دونه من العبادات،بقول القائل لاتنصرو اللات إن الله مهلكها ، فقوة الله فوق الجميع ، فلا حول و لاقوة لهذه الاحجارالتي صنعوها بأيديهم ،فهي باطلة ونذكر قوله تعالى : { أَفَرَءَيتُمُ اللاَّتَ وَالعُزَّى وَمَنوةَ الثَّالِثَةَ الأُخرَى أَلَكُمُ الذَكَرُ وَلَهُ الأُنثَى تِلكَ إِذاً قِسمَةٌ ضِيزَى إِن هِيَ إِلَّا أَسمَاءُ سَمَّيتُموهَا أَنتُم وَءَابَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلطَنٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَاتَهوَى الأَنفُسُ وَلَقَد جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الهُدَى } (١٦) .

ويقول خالد بن الوليد : [من الرجز]

يا عُزَّ كُفْرانَكِ لا سُـبحانَكِ إنـي رأيــتُ الله قد أَهانَـكِ (١٧) .

–الثبات على العقيدة :

و قد ظهرت هذه الصورة منذ فجرعصر الدعوة الإسلامية و ما واجهه المسلمون من عذاب مشركي قريش(١٨).

وهي من أهم الصور التي برزت لشاعر الفتوح و هي ثباتية قدمه أثناء النزال،و العقيدة هي نابعة عن قوة الإيمان بالله ورسوله ،وهي قوة راسخة في عقل المسلم و يبقى عليها مهما واجه من صعوبات أثناء القتال .

ومنها قول خبيب بن عدي الأنصاري* حين صُلب : [من الطويل]

فلســتُ بمبدٍ للعدُوّ تَخَشُّــعاً و لا جَزَعاً إني إلى الله مَرْجِــعي
ولستُ أُبالي حين أُقتَلُ مسلماً على أيّ حالٍ كان في الله مصـرعي (١٩) .

يذكر القائل إن مصير الإنسان بيد الله تعالى ، و الثبات يحتاج إلى نفساً لا تهاب شيء سوى الله فقوته عند مواجهة العدو ليس فيها خشوع أو جزع لأنه إذا لم يمت أو إذا عاش ففي كلتا الحالتين سوف يلتحق بأصحابه إلى جنة الفردوس ،فالله ينزل الثبات و الطمأنينة في نفوس الذين أمنوا ليزداوا إيماناً على إيمانهم ، و نذكر قول الله تعالى:{ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ المُؤمِنِينَ لِيزدَادُواْ إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِم وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ و الأَرضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً } (٢٠) .

وهذا عمار بن بن ياسر مع أباه و أمه و عدداً من المسلمين حينما عذبوهم المشركين ، قال فيهم قصيدته التي يعلن فيها عن صبره على الأذى و تشبثه بدين التوحيد ، و يدعو الله إن ينجيه من أذى المشركين (٢١) .

جزى الله خيراً عن بلال وصحبه عتيقاً و أخزى فاكهاً و أبا جهلِ
بتوحيده رب الأنام و قوله شهدتُ بأن الله ربي على مهلِ
فيا رب إبراهيم و العبد يونس وموسى و عيسى نجني ثم لا تبلي
لمن ضل يهوى الغي من آل غالب على غير برٍّ كان منه و لا عدلِ(٢٢)

إنَّ شعور الإنسان عندما يرى أن الموت سيكون حتمي بالنسبة له ، يكون مستعد بكل ثباتية و أيمان راسخ في عقله و قلبه لتقبُل هذه الحقيقة الثابتة ،و هذا ما حصل مع بلال و أصحابه عندما ثبت موقهم عند كفار قريش ، نادى بلال ربه بأن يملئ قلبه بالقوة و الثبات و أنه من خوف و رهبة القتل بأن لا يشرك بربه أحد ، و بعدها نجاه الله من طغيان آل غالب و غيرهم .

وهذا يذكرنا بقول الله تبارك و تعالى:{إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً (٢٣) .

وقول عُمير بن الحمام السَّلمي :

ركضاً إلى الله بغيرِ زادِ إلى التقى و عمل المِعادِ (٢٤)

يبين القائل بأن الثبات على تسارع الخيرات لله عز وجل ، فهي من الأمور التي تكون صلة تحف صاحبها بالمغفرة والحسنات و هذا ما يكون بين العبدِ وربه .

و جاء في قوله تعالى : { وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ } (٢٥) .

¬و قول خليد بن المنذر في يوم طاوس :

بطاوس*ناهبنا الملوك و خلنا عشية شهراك علوان الرواسيا
أطاحت جموع الفرس من رأس حالق تراه كموار السحاب مناغيا
فلا يبعدن الله قوماً تتابعوا فقد خضبوا يوم اللقاء العواليا (٢٦)

وكانت هذه الأبيات قد قيلت في فتح فارس بمنطقة يقال لها طاووس وقد ذكرها البلاذري عندما تم القضاء على أهل الردة في البحرين،توجهه المسلمون إلى أراضي فارس للفتح، وبعد أنّ تم فتح الحيرة وقتل عظيمهم مهران ،وطأت خيل المسلمين أرض بابل ثم توجهوا إلى ناحية البصرة ثم بعد ذلك توجهوا إلى أهل الأهواز و فارس ثم إلى ميسان و القادسية (٢٧) .

وبعد أنَّ وصلها المدد من الخليفة الثاني ، بعد عزل العلاء و هي المنطقة التي تقابل البحرين ، فكل هذه التغيرات التي حصلت بعد عزل العلاء و الجيش ثابت و راسخ كرسخ الجبال لا يهاب أي شيء سوى القتال والفتح ، بالرغم من الخسائر التي طالت المسلمين الا أنَّ هذا كان في سبيل نشر الدين الإسلامي في كافة البلاد ، و ثم تم فتح شيراز و كرمان و التي تعتبر أول عبور بحري على يد العلاء بن الحضرمي، وهذا ما يذكرنا بقوله تعالى :{ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا لَقِيتُم فِئَةً فاثبُتُواْ وَاذكُرُواْ اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُم تُفلِحُونَ }(٢٨).

و قال نعيم بن مقرن في وقعة واج روذ بهمذان* :

و لما أتاني أن موتا و رهطه بني باسل جروا جنود الأعاجمِ
نهضت إليهم بالجنودِ مساميا لأمنع منهم ذمتي بالقواصمِ
فجئنا إليهم بالحديدِ كأننا جبال تراءى من فروعِ الغلاسمِ

فلما لقيناهم بها مستفيـــضة وقد جعلوا يسمون فعل المساهمِ
أصبنا بها مواتا و من لف جمعه وفيها نهاب قسمة غر عاتـــمِ
تبعناهم حتى أووا في شعابـهمِ نقتلهم قتل الكلاب الجواحـــمِ
كأنهم في واج روذ وجـــوّه ضئين أصابتها فروج المخـارمِ(٢٩).

عندما تم فتح نهاوند في وقت خلافة عمر توجه المسلمين لفتح همذان و الري و جرجان وثم بعد ذلك توجه الجيش لفتح أذربيجان ، وكان الفتح بعد أن نقضوا أهل همذان العهد مع القعقاع بن عمروا فكتب إلى نعيم بن مقرن وأخاه سويد بن مقرن بأن يسيروا إلى همذان ، فكانوا رؤساء الأعداء الذين اجتمعوا على الحرب ضد نعيم بن مقرن على الديلم ملكهم و اسمه موتا ، و على أهل الري أبو الفرخان وعلى أهل أذربيجان إسفنديذ أخو رستم ، فخرج إليهم نعيم بن مقرن بمكان يقال له واج روذ فاقتتلوا قتالاً شديداً و كانت هذه الوقعة لها الأثر العظيم الذي تعدل نهاوند ، فقتلوا من المشركين جمعاً كثيراً ، فكان أول من قُتل الديلم هو نعيم بن مقرن ،فكتب إلى الخليفة بن الخطاب و كان النصر حليف المسلمين (٣٠).

وهذا ما يذكرنا بقوله تعالى: يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَولِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ } (٣١) .

و نجد الشاعر يذكر أيامهم في العراق ومنهم عروة بن زيد الخيل الطائي في معركة نهاوند :

ألا طرقتْ رَحلي و قد نام صُحبتي بإيوان سيرينَ المُزخرفِ خُلـقي
و لو شهدتْ يومي جلولاءَ حربنا و يومَ نهاوندَ المهولَ استـهلت
إذاً لرأتْ ضرب إمرىءٍ غير خاملٍ مُجيدٍ بطعْنِ الرُمحِ أروع مِصْلتِ
و لما دعَوا يا عروةَ بن مهُلـهل ضربت جموع الفرس حتى تولت
دفعتُ عليهم رَجلتي و فـوارسي وجرّدت سَيفي فيـــهمُ ثمَّ ألتي
و كم من عدوٍ أشوسٍ مُتـــمردٍ عليه بخيلي في الهيـــاجِ أظلّتِ
و كم كُربة فرّجتُها و كريـــهةٍ شددتُ لها أزْري إلى أن تـجلّتِ
و قد أضحَت الدُنيا لديَّ ذميمةً وسيلّت عنها النفسَ حتى تسـلّتِ
وأصْبح همّي في الجهادِ ونيّتي فلله نفـسٌ أدبـرَتْ و تـــولّتِ
فلا ثرْوةَ الدنيا نُريدُ اكتسابـها ألا إنـها عن وفـرها قد تـجلّتِ(٣٢).

كان الشاعر ينشد هذه القصيدة في يوم نهاوند وذلك لما العجم قُتلوا بجلولاء و هرب يزدجر الملك فصار بقُم ووجه رسله في البلدان يستجيش،فأتاه أهل قومس ،و طبرستان ،و جُرجان ودُنباوند ،و الري ،وأصبهان ،و همذان ،و الماهين، و كان رئيس الكتيبة عمار بن ياسر فكتب إلى الخليفة عمربشأن أهل قومس و طبرستان و دنباوند و جرجان و الري و أصبهان و قمَّ و همذان و الماهين و ما سبذان لدخول هذه المناطق للفتح، فاستشار عمر أهل الرأي من بينهم عثمان و غيره ، فقالوا له أكتب لأهل الشام فيسيروا من شامهم ،وأكتب لأهل اليمن فيسيروا من يمنهم ، و أكتب لأهل البصرة فيسيروا من بصرتهم و سر أنت و الجيش حتى توافي أهل الكوفة ، و لكن جاء رأي علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أن يكتب إلى أهل الشام بأن يقيم منهم بشامهم الثلثان ويشخص الثلث، و كذلك إلى باقي الأمصار فقال عمرهو الرأي الذي كنت رأيته من علي ، و بعد ذلك أنهزمت الاعاجم حتى صاروا إلى قرية من نهاوند على فرسخين تسمى دزيزيد فنزلوها حتى وصلوا إلى حصن نهاوند فقاتلوهم المسلمون فانهزمت الاعاجم و قُتل عظيم من عظمائهم يسمى دينار (٣٣) .

وجاء في قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإَن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيءٍ فَرُدُّوهُ

إِلى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً } (٣٤) .

-الجهـاد :

عندما ظهر الأسلام في مكة حاول مشركوا قريش ، أن يشتتوا المسلمين بشتى الطرق و منها أن يبينوا للناس بأنه ديناً ضعيف و القوة لهم ، و أن المسلمون لا يملكون أي شي سوى عبادتهم لله،ونجد أن شعراء الفتوح هم أكثر الشعراء يقربون لنا هذه المعاني الحماسية ويجسدونها عن طريق شعرهم،وأن لم يكونوا شعراء مثل اصحاب النبي(صلى الله عليه وآله) ، فحماسة الفتوح هي التي تأخذنا إلى تصويرماحدث لهم أثناء المعرك ،ومنهم قول دامس أبي الهول*،بغزوة مرج القبائل في الشام :

يوثقني الأعداءُ في الحديدِ و ناصري و سيدي المبيدِ
مهلك عاد و بنـي ثمود أغاثني بعونه الشـديدِ
محمد الطاهر والرشـيدِ فحـلُ عني القيدَ والحديدِ(٣٥)

ويتبين من أبيات أبي الهول ، أن الله قد أعطاه الإيمان لتثبيت قدمه على قتال العدو من خلال ذكره لعاد و ثمود ،و أن الله عز وجل قد أهلك تلك الأمم التي كفرت بالله و لم تصدق أنبيائهم وبقوته أزالها و هلكها ، و ارسله رسله و أنبيائه على أقوامهم ، و يذكرأن الله لا يتركه لأنه متمسك بدينه الحق و هو دين الأسلام .

قال تعالى : { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } (٣٦) .

و ايضاً قال عَميرُ بن الحُمام :

و الصبَّر في اللهِ على الجهادِ و كلُّ زادٍ عُرضةُ النفادِ (٣٧)

بوجود ملامح الصبر قال حارثة وهو يستعين بالصبر للجهاد في سبيل الله .

وقال عميرهذه الأبيات عندما خرج رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) و رأى مقتل حارثة بن سُراقة مقتولاً برماح المشركين (٣٨) .

ونستند بقول الله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (٣٩) .

و قال علقمة بن الأرث :

و كم من قتيلٍ أرهقته سيوفنا كفاحاً و كف قد أطيحت وأسواق (٤٠)

يوضح علقمة ما أصاب الروم في يوم فحل ، و يتكلم عن الأكف و الأسواق ، و هذه شجاعة عظيمة بأن القائل ينشد أبيات ويفتخر بقتله للعدو و كانت الروم امبراطورية عظيمة و لها جيوش و قادة يفوق عدد المسلمين و لكن بالصبر و الجهاد و هذا فضلُ الله عليهم بأنهم نالوا منهم فقتلوا كفار الروم بيوم فحل،وقال تعالى : { وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } (٤١) .

قال ضرارُ بن الأزور في يوم اليمامة :

ولو سُئلتْ *عنَّا جنوبُ لأخبرتْ عشيةَ سالتْ عقرباءُ* وملهـمُ
و سال بفرع الوادِ حتى ترقرقتْ حجارتهُ فيه من القوم بالـدمِ
عشيةَ لا تُغني الرماحُ مكانهـا ولا النبلُ إلا المشرفيُّ المصممُ
فإن تبتغي الكفارَ غير مُليـةٍ جنوبٌ، فإني تابعُ الدين مُسلمُ
أجاهد إذ كان الجهادُ غنيمـةً ولله بالمرء المجاهدِ أعلـمُ (٤٢)

وإن مقصد ضرار هو خطورة المكان و ان لا شيء يقف في وجه المسلم المجاهد ، ليحقق غايته و هي الوصول لرضا الله و رسوله .

وقال تعالى:{يَأيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَابتَغواْ إليهِ الوَسِيلَةَ وَجَهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ} (٤٣) .

و قال قتامة بن أيشم الكناني في حرب الروم :

سأحملُ في الرومِ الكلاب النوابح وأضربهم ضرباً بحدّ الصفائحِ
وأُرضي رسول الله خير مؤمل نبي الهدى للدينِ أشرف ناصح (٤٤)

وهنا حمل شعار المسلمين هي مهمة جهادية في سبيل الله ، حتى قال :» يا معاشر قيس خذوا نصيبكم من الأجروالصبر،فأن الصبر في الدنيا عز ومكرمة وفي الأخرة رحمة وفضيلة « (٤٥) .

قال تعالى:{النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ } (٤٦) .

المحور الثاني : الرافد الإنساني

نجد الشعر الذي قيل في عصر الفتوحات الإسلامية،هو عبارة عن انفعالات و هواجيس و تصوير مشاعر الشوق والانفعال السريع بالانتصار،وربما ما يخالج نفوس بعضهم من خوف يعتريهم أو قلق على الأهل و الأحبة (٤٧) .

صور الرافد الإنساني –شعر المقعدين و الشيوخ و الأبناء المجاهدين

هي صور إنسانية لم ترد على لسان المجاهدين ، و إنما قالها الشعراء المقعدون الذين قعدت بهم شيخوختهم عن الجهاد و المشاركة فيه و لم يكتفوا بهذا بل طالبوا بالتشبث بأبنائهم و منعهم من الجهاد ، بسبب دبيب الشيخوخة و الضعف الذي يهد أركانهم لأن ضعفهم الجسدي أدى إلى ضعف إرادتهم و عدم قدرتهم على الصبر و تحمل الفراق ، وأن كانت هذه الحالة غير شاملة لا يمكن أن تعمم على جميع الشيوخ إلا أنها طبيعية و موجودة في المجتمعات الإنسانية على اختلاف الظروف و الأزمان (٤٨) .

منها قول المخبل السعدي مخاطباً ابنه الذي شارك في الفتوح :

أيهلُكني شيبان في كل ليـــلة لقلبي من خـوفِ الفراقِ وجيبِ
و يخبرني شيبان أن لم يعقـني تعق إذا فارقـتني و تحـوب
فإن يك غصني أصبح اليوم بالياً وغصنك من ماءِ الشبابِ رطيبِ
فأني حنت ظهري خطوب تتابعت فمشيي ضعيف في الرجالِ دبيبِ
إذا قال صحبي يا ربيع ألا تـرى أرى الشيء كالشيئين و هو قريبِ (٤٩)

هنا الشاعر يرسم ملامح رائعة توضح صورة الشيخوخة و صورة الأبن الذي يكون بعيداً عنه يواكب صفوف المجاهدين في الحروب ،و أعتبر الأب أنّ ابتعاد الأبن عن والده هو العقوق بحد ذاته تجاه والديه ، وأيضاً يوضح معالم الشيخوخة التي انحكت جسده .

وأنحناء ظهره دلالة على تتابع الخطوب ، حيث أصبح في مجالس الرجال ضعيف الحال دبيب في مشيتهِ ،وهذه الصورة التي رسمها الرجل المسن لولده العاق هي صورة رائعة تكمن في داخلها كل المشاعر التي تربط ما بين الأب و الأبن .

و نذكر قوله تعالى { وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً } (٥٠) .

و نرى أمية بن الأسكر يناشد أبنه الذي التحق بالمهاجرين :

لمن شيخان قد نشدا كلاباً كتاب الله إنّ حفظَ الكتابا
أناديـــه فـولاني قـفاه فلا و أبي كلاب ما أصابا
إذا سجعت حمامة بطن وج على بيضاتها أدعو كلابا
أتاه مهاجران تكنـــفاه عباد الله قد عقا و خابـا (٥١)

وهذا الشاعر رسم صورة ليست بعيدة عن صورة مخبل السعدي ،ولكن ذكرالشاعر زوجته عندما قال :

تركت أباكَ مرعشة يـداه و أمك ما يسيغ لها شراباً
فإنك والتماس الأجر بعدي كباغي الماءِ يتَّبع السرابا (٥٢)

جعل الشاعرعقوق ولده كلاب بأنه تركهم و ذهب للجهاد مع المهاجرين فأمرعمربن الخطاب بأقفال كلاب و إعادته إلى أبيهِ (٥٣) .

وأستكمل قصيدته عندما قال :

أعاذل قد عذلت بغيرِ قدري ولا تدري أعاذل مـا ألاقي
فأما كنت عاذلتـي فردي كـلاباً إذ توجّه للـعراقِ
فتى الفتيان في عسر و يسر شديد الركن في يومِ التـلاقي
فلا و أبيك ما باليتِ وجـدي ولا شغفي عليك و لا اشتياقي
سأستعدي على الفاروقِ رباً له عمد الحجيج إلى بسـاقِ
وأدعوا الله محتسباً عليهِ ببطنِ الأخشبين إلى دفـاقِ
إن الفاروق لم يردد كلاباً على شيخينِ هامهـما زواقِ (٥٤)

نستدل بقوله إن الإنسان يحتاج في حياته لمن يعينه ، حتى وإن كان الجهاد فرض على ولده فرغبه هذا الشيخ بوجود ولده أهم من رغبته بمشاركته مع الجيش و أكتساب ثوابها ،فيذكر موقف عمر معه عندما طلب منه بأن يرد إليه ولده كلاباً ،وهما طاعنين في السن (الشيخ و زوجته) فهذه حالة إنسانية فُرضت في المجتمع ،لمعالجة بعض الحالات التي تكون طارئة في بعض الأحيان كحالة الشيخ الذي تكلفه نفسه بأن يتخلف ولده من المشاركة و مساندته هو وزوجته .

وبذلك نذكرقوله تعالى:{ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ }(٥٥)

وجاء في قول أبو خِراش حين هاجر ابنُه في خلافة عمربن الخطاب :

إلا من مبـلغ عني خراشـا وقد يأتيـك بالنبإِ البـعيدُ
وقد يأتيكَ بالأخبـارِ من لا تجهّز بالجِذاءِ و لا تُزيـدُ*
يناديه ليَغـبقهِ كُلـيبٌ ولا يـأتي لقد سـفَه الوليدُ
فرَدَّ إنـاءه لاشيءَ فيـهِ كأنَ دمـوعَ عينيه الفَريدُ
وأصبح دون غابقِ وأمـسى جبالٌ من حرارِ الشـامِ سُودُ
ألا فاعلم خراشُ بأنّ خير الـ مهاجـر بعد هجرتهِ زهيـدُ
فإنك وابتغاء البرّ بَعـدِي كمخصْـوب اللّبان ولا يصيدُ (٥٦)

فكانوا هكذا يتسابقون إلى الجهاد ،لا يعبئون بأهليهم الذين يناشدونهم عجزهم و ضعفهم إيثاراً للآخرة ن وحباً في الظفر،ورغبة في المثوبة فهذا أبو خراش الهذلي يقدم إلى المدينة فيجلس بين يدي عمر؛ ليشكو إليه شوقه إلى ابنه خراش الذي أوغل في جيوش المسلمين في أرض الشام و تركه وحيداً بعد أن مات كل أهله و قتل أخوته و لم يبقَ له غيرخراش و هو المعين فكتب عمر بأن يأتي خراش إلى أبيه وألا يقاتل من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له،ويقصد بالفريد هنا تشبيه الدموع بالشذر وهو صغار اللؤلؤ ،و أنه إذ أراد بهذا الألتحاق مع المهاجرين غاية الزهد و الرضا ، و غيرذلك قد يكون غير زهيد ، لأنه ترك أبوه و هو كبير في السن و ليس من البر أن يترك أهله ويذهب للجهاد ، وهم بأمس الحاجة إليه ومقصد الشاعر في نهاية قصيدته يعتقد بأن ولده كثير الخيرو البر ولكنه ليس بأهله (٥٧) .

وقول النابغة الجعدي في خوف زوجته عليه :

باتَتْ تُذكّرُني باللهِ قاعـدةً والدَّمعُ ينهَلُ من شأنيهما سَبَـلا
يا ابنةَ عَمّي كِتابُ اللهِ أخرجني كُرهاً،وهل أمنعنَّ الله ما فعـلاَ

فإنْ رجعتُ فَربُّ الناسِ يرجِعُني وإنْ لَحَقْتُ بربي فابتغى بَـــدلاَ
ما كُنتُ أعرجَ أو أعمى فيعذِرني أو ضارعاً*من ضنى*لم يستطع حولاً(٥٨)

إن الجهاد ترك لهفة في نفوس المسلمين ،ولا سيما المجاهدون الشباب فنجد هذا في روح الجعدي و هو امام زوجته التي تتوسل إليه ،و تبكي من أن تخسر زوجها و ابن عمها في الحرب وهو يتمثل بكتاب الله و يقول لها بأن أمر الله قد وجب علينه و لو كان فيه كره لما فيه من المخاطر والتعب و المشقة و العناء ولكن لنا عند الله أجراً عظيماً .

وقال تعالى : { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَخَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسى أَن تُحِبُّوا شَيئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } (٥٩) .

وما أنا أعرج أو أعمى أونحيل الجسد أومريض ليتعذر علي الخروج و المشاركة في الجهاد مع المجاهدون كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز : { لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ } (٦٠) .

وقال الحُتات بن يزيد التميمي :

ألا من مبلغ عني ذريــحاً فإن الله بعــدك قد دعــاني
فإن تسأل فإني مستقيــد وإن الخيل قد عرفــت مكاني (٦١)

فكانوا يحفلون بهذه الدعوات و هذه الدموع ما دام الله قد دعاهم ، فنجد الحتات يجيب أباه ذريحاً لما جزع عليه و بكاه و استعطفه ليرجع (٦٢) .

ونذكر قوله تعالى : { إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } (٦٣) .

المحور الثالث : الرافد الاجتماعي

يعتبر المجتمع العربي من المجتمعات ذات الحضارة العريقة التي اشتهرت بالتقاليد و العادات الحسنة مثل : الشجاعة و الكرم وغيرها (٦٤) .

صور الرافد الاجتماعي _رثاء الولد:

من الموضوعات التي تطرقتها الباحثة في صور الرافد الاجتماعي هو الرثاء : و هو كشعر الجهاد الذي يمجد لبطولة الأولاد الذين استشهدوا وإشادة بفعالهم ، ومواقفهم و افتدائهم و البكاء عليهم و تعداد مآثرهم ويتفق مع الرثاء الجاهلي فيما يشيع فيه من الحزن و الأسى ، و ما يغلب عليه من استشعار الأسف و الجزع على الفقيد ، فإنه يختلف عنه فيما يمتلئ به من روح التسليم بالقضاء ، والامتثال لإرادة الله وحسن تقبلها ، وتمثل ما أعده الله للشهداء من جزاء عظيم (٦٥) .

كرثاء أبي عامر بن غيلان :

عيني تجود بدمعها الهتــان سحا و تبكي فارس الفرسان
لو أستطيع جعلت مني عامرا تحت الضــلوع و كل حي فان (٦٦)

فهذه صورة تتجلى بها معاني الحزن التي تطغى في نفس أبي عامر عندما يرثي ولده عامر الذي مات في طاعون عموس ، فالاستسلام هنا يكون لأمر الله سبحانه و تعالى و الإيمان بقضائه الذي يسري على عباده اجمعين ، فالموت حق في كل زمان و كل مكان ، و يدرككم الموت و لو كنتم في بروج مشيدة لا يصلها أحد فهذا الرجل خرج غازياً و لم يعلم بطاعون عمواس و لكن الموت أدركه .

بذلك نستذكر قوله تعالى : { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَام } (٦٧) .

وأيضاً قوله تعالى : { أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ} (٦٨) .

كذلك نجد رثاء ذريح بن الحارث :

أبغي الحباب في الجهادِ و لا أرى له شبها ما دام لله ساجـد
و كان الحباب كالشـهاب حياته و كل شهاب لا محالة خامد (٧٠)

الأيمان الراسخ في قلب وعقل القائل و هو يرثي ولده ،بكل ما فيه من وصفٍ حزين و مؤلمٍ وبصورة الفقد التي يأسى القلب لأجلها ، و هو يصف ولده الحباب الذي استشهد في الحرب مع الفرس ،ويبدأ بتكرار اسم ولده مرتين دلالة على وجع الفقد الذي يشيع في مقلته و قلبه ، ويشبه الحباب بالشهاب الذي يظهر مرة واحدة في السنة وأحتمال لا يظهر الا بعد مرور عدة سنوات ولكن الإيمان بالله هو القوة التي مدت الذريح بالصبر والشجاعة لرثاء ولده .

قال تعالى في كتابه العزيز : { وَلَقَد أَرسَلنَا رُسُلاً مِّن قَبلِكَ وَجَعَلنَا لَهُم أَزوَجاً وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأتِيَ بِاٰيَةٍ إِلَّا بِإِذنِ اللهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابُ } (٧١) .

و نرى أبي ذؤيب الهُذلي في قصيدته :

أمن المنون وريبة تتوجـع و الدهر ليسَ بمعقبٍ من يجزعِ
أودى بنّي وأعقبوني حسرة بعد الرقادِ وعبرة لا تقلـعِ
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم فإذا المنية أقبلت لا تُدفَـعِ
وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفـعِ
ولقد أرى أن البكاء سفاهة ولسوف يولع بالبكا من يفجـعِ
ولتأتين عليكَ يوم مـرة يبكي عليكَ مقنعاً لا تسمـعِ
وتجلدي للشامتين أريهم أني لريبِ الدهر لا أتضعضـعِ (٧٢)

نجد هذه الصورة المأساوية المغلفة بالحزن و الألم الذي يفجع القلب ويميته ، و يدمع العين ويدميها ،الا أننا نجد الروح الإسلامية التي تغلغلت في نفس الهُذلي بعد فقده لبنيه الخمسة في طاعون مصر، بالرغم من آلمه الا أنه لا يملك القدرة على أحيائهم ورجوعهم للحياة مرة أخرى فصروف الدهر تفجع ،و لا يستطيع المرء أن يفعل أي شيء حيال ذلك فالقدر موكل لكل إنسان و شاء الله أن يفعل أي شيء بعباده ، فهو المالك الحر و المتصرف بأحوال عباده أجمعين ، و إن الموت يصيب كل إنسان، فصورة الصبر التي رسمها في رثاء بنيه هي أن الحياة فانية والبقاء لله وحده عز وجل ، وأنه لاحق بأبنائه عندما يحين وقت وفاته ، و كان من أشد الرجال حرصاً على أولاده و يدافع عنهم ، قال تعالى :{ إِنَّكَ مَيِتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ } (٧٣) .

ولكن كل شخص و لهُ وقته الذي يفارق بهِ أهله و أحبابه و أولاده ، ووصف البكاء بالسفاهة لكونه هو فقط وسيلة معبرة عن الحزن و الفقد ، و لكن الفاجعة الكبرى هو ألم القلب و الحنين إليهم ، ووصف إن لكل شخصاً منا لديه الحب و لديه الشامت ، و لايخرج الدموع حتى لا يقال عنه بأنه ضعيف الإيمان و أنه لا يؤمن بقضاء ربه وقدره، فهذه القوة التي نتكلم عنها و(قوة الإيمان) فالأسلام صبغة الله و لكن ليسَ كل مسلم هو مؤمن و ليس كل إيمان هو حقيقي ، فهذه الأنواع من الأبتلاءات هي التي تميز،قال تعالى : { الَّذِي خَلَقَ المَوتَ وَالحَيَاةَ لِيَبلُوَكُم أَيُّكُم أَحسنُ عَمَلاً وَهُوَ العَزِيزُ الغَفُورُ } (٧٤) .

رثاء النفس :

نجد لدى بعض الشعراء الذين رثوا أنفسهم أثناء الفتوح الإسلامية قصائد عدة منها :

كثير بن الغريزة النهشلي :

سقى مزن السحاب إذ استقلت مصارع فتية بالـجوزجان

إلى القصرين من رستاق خوط أقادهم هناك الأقـــرعان
و ما بي أن أكون جزعـت إلا حنين القلب للبرق اليمـاني
و محبور برؤيتنا يرجـى الـ لقاء ولن أراه ولن يرانـي
ورب أخ أصاب الموت قلبـي بكيتُ و لو نعيت له بكـاني
دعاني دعوة و الخيلِ تـردى فما أدري باسمي أم كنـاني
فكان إجابـــتي إياه أني عطفت عليه خوار العـنان
وأي فتى إذا ما مت تـدعو يطرف عنك غاشية السـنان
فإن أهلك فلم أك ذا صـدوف عن الأقران في الحرب العوان
و لكني إذا ما هايـجوني منيع الجار مرتفع البنـان
و يكرهني إذا استبسلت قربي وأقضي واحداً ما قد قضـاني
فلا تسـتبعدا يومي فإني سأوشك مرة أن تفـقداني
ويدركـني الذي لابد منه وإن أشفقت من خوفِ الجنان
و تبكيني نوائح مـعولات تركن بدارِ معترك الزمـان
حبائس بالعراقِ منهنـهات سواجي الطرف كالبقر الهجان
أعاذلتي من لوم دعـاني وللرشد المبين فاهديـاني
وعاذلتي صوتكما قريـب ونفعكما بعيد الخـير وإن
فردا الموت عني إن أتاني ولا وأبيكما لا تفـعلان (٧٥)

يتكلم الشاعر عن شهداء جوزجان و الطالقان و يرثي استشهادهم بقصيدته التي تعتبر من أهم القصائد العربية في رثاء النفس من بعد قصيدة مالك بن الريب التي رثا فيها نفسه و كانت قصيدة طويلة عبارة عن سبعة و خمسون بيتاً و سنذكرها لاحقاً ، و في هذه القصيدة تكلم الشاعر عن مصارع الفتية الشهداء ،الذين استشهدوا وفقدوا الأحبة و الخلان لأجل احياء شعائر الله و توحيد كلمته بالحق الذي أنزله على نبيه الكريم ، و ينتقل لشوقه لأهله الذي لاسيما تكلم عنه أثناء رثائه بذكر أخيه ،حيث استنجد بأخيه في المعركة لبسالته و شجاعته ، حتى استسلم لقدره حيث بدأت عليه ملامح الموت،و بدأ يشعربأن الموت سوفَ يدركه و هو الخلاص النهائي .

و بهذا الاستنباط و التأمل الذاتي فلسف الشاعر موقفه من الموت ، و جعل في رثاء شهداء الطالقان موضوعاً إنسانياً كبيراً ، و نرى بأنه في نهاية هذه الفلسفة الروحية التي أمنت بالقدر والأستسلام للقضاء فكل هذه الملامح الفلسفية مثل الإيمان بالموت و الثقة بالله نابعة من طوابع إسلامية شاعت في نفسهِ (٧٦) .

و نجد قول أخو بني كاهل :

وجاشت النفس على التراقِ صبراً عفاق إنه الفراق (٧٧)

فنجده يرثي نفسه ، لأنه أحس بأنها قد وصلت مرحلة ما قبل الموت لأن التراقي العظام التي تفصل الكتف و القفص الصدري ، و هذا دليل على دنو الأجل ، وتذكرنا بقوله تعالى : { كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ } (٧٨) .

و نرى رثاء مالك بن الريب لنفسه :

أَلا لَيْتَ شِعْري هل أَبِيتَنَّ ليـــلةً بجَنْب الغَضَى أُزْجِي القِلاصَ النَّواجِيا
فلَيتَ الغَضَى لم يقْطَع الرَّكبُ*عَرْضَـه وليْتَ الغَضَى ماشَي الرِّكاب لَيَاليَـا
لقد كان في أهل الغَضَى لو دنا الغضى مَزَارٌ ولكِنَّ الغضى ليس دانـــيا
أَلم تَرَنِي بِعْتُ الضَّلالَةَ بالهُـــدَى وأَصْبَحْتُ في جَيْشِ ابن عَفَّان غازيا

وأصبحت في أَرضِ الأَعادِيّ بعْدَ ما أَرَانِيَ عن أَرض الأَعاديّ*قاصيا
دعاني الهوى من أَهل أُودَ وصُحْبتي بِذِي الطِّبَسَيْنِ فالْتَفَتُّ ورائيا (٧٩)

إنّ الشخص عندما يودع أهله و أحبائه يكون على أمل التلاقي معهم ،و يرثي البعد و النوى الذي يكون بينهم ، لكن عندما يودع نفسه فهذه صورة تبث في نفس المرثي حالة من البؤس و قمع حريته من بعد ما كانت له طاقة و حرية و عبادات ، إلى أن يصل به الحال يرثي بها الروح و النفس ، فمفردات ابن الريب يذكر فيها الحالة التي وصل إليها عندما حس بلحظة الوداع مع و هي خروج الروح من الجسد ، و تقبل فكرة الموت ، لأن الإيحاء الذي وصلت إليه قصيدة ابن الريب هي الأعتراف التام و الإيمان الصادق بعقيدة إن كل شخص لابد أن يأتي إليه هذا الموقف الذي يودع فيه ذاته، وبدأ الشاعر تعبيره بالتمنيات و التكرار بليت شعري ، وليت الغضى ، و الغضى هو الشجر الذي لا ينبت الا في الرمال ، و يذكر زوجته و أبنتاه ثم ينتقل إلى أمه و خالته ، ثم إلى اصحابه ،ثم بدأ يسرد قصيدته إلى إن وصل إلى :

تَذكرتُ من يبكي علي فلم أجد سوى السيف و الرمح الرديني باكيا

ويرى الشاعر بأنه لا احد يبكي عليه في غربته سوى السيف و الرمح ، لأنهم معه دائماً و لم يفارقوه ،ثم بدأ يكمل :

صريعٌ على أيدي الرجال بقفرة يُسُّوون لحدي حيث حُمَّ قضائيا

فهو بدأ يتهيأ له الموت بأنه قرب ، و يتلمس ايادي الرجال من حوله ،يحفرون له اللحد الذي يكون بقرب القبر لأتمام عملية دفنه ، و الموت و الأمور التي تخصه بأنه أمراً لابد منه .

ثم استمر بالرثاء حتى وصل :

و لما تراءتْ عند مروٍ منيتي وخل بها جسمي وحانت وفاتيا
أَقول لأصحابي ارفعوني فإنه يقرُّ بعيني إنْ سُهيل بدا ليا

يقول عند موته ووضعه باللحد ، طلب منهم قبل ذلك أن يرفعوا جسده حتى يرى السهل الذي هو بعيداً و لا يراه ألا إذا إذا كان عالياً حتى تقر عينيه قبل الدفن ، و كأنه يقول الروح لا تفارق الجسد حتى و إن أنزلوها في قبرها ، و هذا تعبير مجازي للشوق و الحنين و هو يموت بعيداً عن دياره التي تكون بعيدة عن مكان موته ، و يختتم الشاعر قصيدته بذكره لأهله و هو يقول :

فمنهنَّ أُمي وابنتايَ وخالتي وباكيةٌ أُخرى تهيج البواكيا

يذكر النسوة التي في حياته ، لو علمن وفاته لبكينَ عليه طوالَ الدهر، و الأخرى إما أن تكون زوجته، أو النائحةالتي تهيج على أهله المواجع بالأناشيد الحزينة .

رثاء الأعضاء :

من الصور الإجتماعية التي صورها الشعراء أثناء الحرب هي رثاء أعضاء تمزقت و بُترت مثل الأيادي و الأرجل و العيون إثناء الفتوحات الإسلامية .

و منه قول حياض بن قيس القشيري يرثي رجله عندما ضربه أحد الروم :

أقدم حِزام أنها الأساورة لا تغرنكِ رجل نادرة
أنا القشيري أخو المهاجرة أضرب بالسيفِ رءوس الكافرة (٨٠).

قوة الإيمان التي نجدها في نفوس المسلمين هي نابعة من رضا الله عليهم ، و طمعهم بالجنة التي وعدها الله للشهداء في سبيله ، فنجد القائل بالرغم من ألمه ووجعه الا أنه لا يضهره للعدو ففرسه الأساورة التي عانت معه في الحرب يخاطبها، وهي حيوان لكنها جاهدت مثله لأجل إن يرضى عنها صاحبها ، على الرغم من النقص الذي حصل معه و الحالة النفسية التي واجهها بقطع قدمه الا أنه يتوعد بقطع رؤوس الكفرة ، فهذه قوة عظيمة ناتجة من أتزان نفسي ووعقلي و كذلك اتزان ديني .

وكذلك عثمان بن مظعون *:

فإن تك عيني في رضا الربِّ نالها يدا ملحد في الدين ليس بمهـــتدِ
فقد عوّض الرحمان عنها ثـوابه و من يرضه الرحمان يا قوم يسعدِ (٨١)

الخاتمة :

وهكذا نصل إلى ختام هذا البحث الذي أخذنا عبر محطات التجوال ،بين محاور الروافد الشعرية منه الرافد الديني مع بدء الدعوة الإسلامية القائمة على ما دعا إليه رسول الله (صلى الله عليه و اله و سلم) و كان فيها من الشعر الذي دعا فيه المسلمون إلى نبذ الأوثان و الأصنام .

ومنهم من وضح كيفية دعوة قومه إلى الدين الجديد مثل كعب بن زهير و مازن بن الغضوية ، و ذُباب السعدي ،و خزاعي بن عبد نهم المزني ، و شداد بن عارض ، و خالد بن الوليد و غيرهم الكثير من شعراء في شعر الدعوة الإسلامية .

وايضاً الثبات على العقيدة نرى إن الرافد الديني أتجه نحو ثبات المسلمين في صورة القتال و الدفاع عن الدين الجديد منذ فجر عصر الدعوة حتى أواخر الفتوحات .

والثبات يحتاج إلى نفسٍ لا تَهاب شيئاً سوى الله ، فعند مواجهة العدو يُنزل الله على قلوب المؤمنين الطمأنينة ليزدادوا قوة و عزيمة و ثبات .

ونرى عُمير بن الحمام السَّلمي ،و خليد بن المنذر، و نعيم بن مقرن ،و عروة بن زيد الخيل الطائي ،ودامس أبي الهول ،و علقمة بن الأرث ،و ضرار بن الأزور ،و قتامة بن أيشم الكناني، و غيرهم العديد من الشعراء الذين قالوا في تلبية دعوة الله و الثبات على عقيدته .

ونعبر من خلال الرافد الإنساني إلى الصور التي هي عبارة عن هواجس و انفعالات تعبر عن مشاعر الشوق و الانفعال السريع بالأنتصار .

ونرى بأن شاعرالفتوح يرسم ملامح رائعة توضح صفوف المجاهدين في الحروب و كمية المخاطر و التعب و المشقة و العناء ، و كذلك نرى بحور الرافد الإجتماعي كيفية الرثاء بطريقة موجعة من استشعار ألم الفقد ،و الأسف ،و الجزع على الفقيد ، و الأمتثال لإرادة الله و حسن تقبلها ، و إن الله أحتسب الأرواح المؤمنة بالتسليم لقضائه هي جزاء الشهداء في جنة الفردوس .

وإن الإيمان الراسخ في قلب و عقل الشاعر الفاتح و هو يرثي ولده الشهيد أو نفسه ، أو أخيه هو وصفُ لكل ما فيه من الحزن و الألم .

وتعتبرهذه من الصور المأساوية المغلفة بالحزن و الألم الذي يفجع القلب و يميته ، و يدمع العين و يدميها ، فنجد أن صورة الصبر التي يرسمها الشاعر في رثاء نفسه وولده هو إن الحياة فانية و البقاء لله فنجد صورة رثاء مالك بن الريب لنفسه هي من الصور الحزينة المعبرة على دنو أجله ، لأنه أحس بأنها قد وصلت مرحلة ما قبل الموت ، و كذلك قول حياض بن قيس القشيري، و عثمان بن الضعن ، و غيرهم العديد ممن يرثون في شعر الفتوح الإسلامية .

الهوامش:

١–في المصطلح النقدي ، احمد مطلوب :٢٠٧ .
٢–الصورة الشعرية ، سي دي لويس ، ترجمة : أحمد نصيف الجنابي و آخرون : ١٠٠ .
٣– الصورة الأستعارية في الشعر العربي الحديث ، رؤية بلاغية لشعرية الأخطل الصغير، وجدان الصائغ : ٢٧ .
٤–ينظر: الأمالي في الأدب الإسلامي ، إبتسام مرهون الصّفار: ١٣٣ .
٥–ديوان كعب بن زهير :١١٢ .
*كعب بن زهير المزني ، شاعر فحل نابغة ، من أسرة عريقة في الشعر ، أسلم يوم الفتح ، ومدح النبي بالقصيدة المشهورة ((بانت سعاد)) ، ولكن قصائده الإسلامية قليلة جدا ، ينظر: الأغاني ، ٣٨\١٧.
٦–سورة النحل ، الآية :١٢٥.

٧–شعر الدعوة الإسلامية ، عبد الرحمن رأفت الباشا: ٣٢.
٨–سورة التوبة ، الآية : ٧٢.
٩–شعر الدعوة الإسلامية ، عبد الرحمن رأفت الباشا :٤٣.
١٠–سورة إبراهيم ، الآية :٤.
١١– لطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، ٣٤٢\١.
١٢–سورة الصف ، الآية :٩.
١٣–شعر الدعوة الإسلامية ، عبد الرحمن رأفت الباشا : ٣٩.
١٤–سورة الأنعام ، الآية :١٢٥.
١٥–شعر الدعوة الإسلامية ، عبد الرحمن رأفت الباشا المصدر نفسه :٣٦.
١٦–سورة النجم ، الآية : ٢٣.
١٧–المصدر نفسه :٤٥.
١٨–ينظر : الأمالي في الأدب الإسلامي ، إبتسام مرهون الصفار : ١٤١.
١٩–الاستيعاب ، القرطبي :٢١٠.
* خبيب بن عدي الأنصاري الأوسي ، شهد بدراً، وأسر يوم الرجيع ، فكان أول من صلى ركعتين عند القتل وثم قال اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولاتبقى منهم أحداً ، فصلبوه.
٢٠–سورة الفتح ، الآية: ٤.
٢١–ينظر : الأمالي في الأدب الإسلامي ، إبتسام مرهون الصفار :١٤٢.
٢٢– الأمالي في الأدب الإسلامي ، إبتسام مرهون الصفار :١٤٢.
٢٣–سورة الفتح ، الآية :٢٦.
٢٤–شعر الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام ، فوزية شنا شر ، رسالة ماجستير :١٩.
٢٥–سورة المؤمنون ،الآية :٦١.
*طاوس :موضع بنواحي بحر فارس وحصلت المعركة مع شهراك ،وكان العلاء الحضرمي أرسل إليه جيشاً في البحر وكان هذا في عهد عمر بن الخطاب ، وسمع بذلك عمر فعزله لأنه لم يأخذ الأذن منه ، وأمر الجيش بالأنسحاب قبل أرساله ، فذهب إلى ذي قار ومات هناك عند سعد بن أبي وقاص ، ينظر : الأربعون البلدانية لأبن عساكر .
٢٦–معجم البلدان ، ياقوت الحموي ،٤٩٤\٢.
٢٧–ينظر :فتوح الشام ،الواقدي ،٤١٨\٢.
٢٨–سورة الأنفال ، الآية :٤٥.
٢٩–معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ٨٧٢،٨٧٣\٢.
*همذان وذكرها ابن عساكر في البلد الثاني والثلاثون ، هي مدينة كبيرة من بلاد الجبل ، ومشكان وهي مدينة من أعمال همذان ، وفواج روذ وروذراور مدينة من كورة همذان وأسد أباذ وهي مدينة من نواحي همذان ، ينظر: الأربعون البلدانية ، لابن عساكر ،١٣٨،١٤١،١٤٤،١٤٦.
٣٠–ينظر :البداية والنهاية ، ابن كثير ،١٥٠،١٥١\١٠.
٣١–سورة إبراهيم ،الآية :٢٧.
٣٢–الاخبار الطوال ، الدينوري ١٣٩\١.
٣٣–ينظر : الأخبار الطوال ، الدينوي ،١٣٤،١٣٥،١٣٦،١٣٧،١٣٨\١.
٣٤–سورة النساء ، الآية ٥٩.
٣٥–فتوح الشام ، الواقدي : ٨،٩ .
*دامس أبو الهول : هو من صحابة أبو عبيدة بن الجراح ، و كان قد وضعه على العبيد في أوائل العسكر ، و قال هذه الأبيات داخل الدروب في الشام و كان أميره في الكتيبة ميسرة بن مسروق .
٣٦–سورة محمد ، الآية : ٧ .
٣٧–تاريخ الطبري ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ٤٤٨/٢ .
٣٨–ينظر : المصدر نفسه ، ٤٤٨/٢ .
٣٩–سورة آل عمران ، الآية : ٢٠٠ .
٤٠– شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ، النعمان عبد المتعال القاضي ، ٢٣٤/١ .
٤١–سورة آل عمران ، الآية : ١٥٢ .

٤٢–معجم البلدان ، ياقوت الحموي ،١٩٤/٦ .
*وفي تاريخ الطبري ،سَألتْ، ٢٩٧/٣ .
*عقرباء : من الحشرات ذات السموم ، و الألف الممدودة فيه لتأنيث البقة أو الأرض و سميت عقرباء لكثرة عقاربها ، و العُقربة : هي الأنثى من العقاب و يقال للذكر عقربانُ ، معجم البلدان : ٦/ ١٩٤،١٩٣ ، حتى قال بعض العربان :
كأن مرعى أمكم اذ غدتْ عقربة يكُومها عُقربانُ
٤٣–سورة المائدة ، الآية : ٣٥ .
٤٤–فتوح الشام ، الواقدي ، ١٩٨/١ .
٤٥–المصدر نفسه ،١٩٨/١ .
٤٦–سورة الأحزاب ، الآية : ٦.
٤٧–ينظر: الأمالي في الأدب الإسلامي ، إبتسام مرهون الصفار : ١٤٩ .
٤٨–المصدر نفسه : ١٥٠ .
٤٩–المصدر نفسه : ١٥٠.
٥٠–سورة الإسراء ، الآية : ٢٤ .
٥١–الأغاني ، أبي فرج الاصفهاني ، ١٥٧/١٨ .
٥٢–المصدر نفسه ،١٥٧/١٨ .
٥٣–المصدر نفسه ، ١٣/٢١ .
٥٤–الأغاني ، ابي الفرج الاصفهاني ، ١٥٧/١٨ .
٥٥–سورة البقرة ، الآية : ٢٧٦ .
٥٦–ديوان الهُذليين ، ١٧٠/٢ .
٥٧–ينظر: شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ، النعمان عبد المتعال القاضي ،٣٥/١ .
٥٨–الشعر و الشعراء ، لابن قتيبة ،٢٨٤/١، ٢٨٣ .
*و الضارع : النحيف الضاوي الجسم ، الضبي :المرض .
٥٩–سورة البقرة ، الآية : ٢١٦ .
٦٠–سورة النور ، الآية :٦١ .
٦١–الأمالي في شعر الأدب الإسلامي ، إبتسام مرهون الصفار : ١٥٦ .
٦٢–ينظر : شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ، النعمان عبد المتعال القاضي ، ٣٥/١ .
٦٣–سورة التوبة ، الآية : ١١١ .
*وإنَّ كانت هذه الحالة غير شاملة على جميع الشيوخ و المقعدين ، إلا أنها طبيعية و موجودة في المجتمعات الإنسانية على اختلاف الظروف و الأزمان ، ينظر : الأمالي ، ١٥٠ .
٦٤–ينظر: أثر الروافد الفكرية في تشكيل الصورة الشعرية عند ابن حداد الأندلسي ، مثنى عبد الله محمد علي ، مجلة النور للدراسات الإنسانية : ٣٢.
٦٥–شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ، النعمان عبد المتعال القاضي ، ٢٢٨/١، ٢٢٧ .
٦٦–المصدر نفسه ، ٢٢٨/١ .
٦٧–سورة الرحمن ، الآية : ٢٧ .
٦٨–سورة النساء ، الآية : ٧٨ .
٦٩–شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ، النعمان عبد المتعال القاضي ، ٢٢٨/١ .
٧٠–سورة الرعد ، الآية : ٣٨ .
٧١–ديوان الهُذليين ،١/١ ، معجم البدان ، ياقوت الحموي ، ٥٣٨/٤ .
٧٢–سورة الزمر ، الآية : ٣٠ .
٧٣–سورة المُلك ، الآية : ٢.
٧٤–الأغاني ، أبي الفرج الاصفهاني ، ٢٧٩/١١، ٢٧٨ .
٧٥–شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ، النعمان عبد المتعال القاضي ، ٢٣١/١ .

٧٦–تاريخ الطبري ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ،٢٣٢٨/٥ .
٧٧–ذيل الأمالي و النوادر ، القالي ، ١٥١/٣ .
٧٨–الركب : جمعها الركائب بمعنى : الإبل ، الأعادي : جمع أعداء .
٧٩–الأبيات موجودة في ذيل الأمالي و النوادر ، القالي ، ١٥١،١٥٢،١٥٣،١٥٤/٣ .
٨٠–الإصابة في تمييز الصحابة ، العسقلاني ، ٦٨/٢ .
*عثمان بن مظغون بن حبيب بن وهب بن حذافة و هو صحابي و كان أول من أسلم من المهاجرين هو وإبنه سائب بعد ثلاثة عشر رجلاً ، وأول من مات منهم ، ينظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الأثير .
٨١–الإصابة في تمييز الصحابة ، العسقلاني ، ٦٨/٢ .

المصادر و المراجع:

القرآن الكريم
١– الأربعون البلدانية ، ابن عساكر ،، تحقيق عبدو الحاج محمد الحريري ، ط١ ، ١٩٩٣ م .
٢– الأمالي في الأدب الإسلامي، إبتسام مرهون الصفار، ط٢ ،٢٠١٥م.
٣– الأغاني ، الأصفهاني ، أبو الفرج ، مصر ، مطبعة التقدم ، نشره الساسي .
٤–ديوان الهُذليين ، نسخة مصورة عنة طبعة دار الكتب ، الدار القومية للطباعة و النشر ـ القاهرة ١٩٦٥ م .
٥– الشعر و الشعراء ، ابن فتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الحديث – القاهرة ١٩٨٢ م .
٦– الأمالي ، القالي ، أبو علي ، اسماعيل بن القاسم ، القاهرة –مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٢٦ م .
٧– ، الإصابة في تمييز الصحابة ، العسقلاني ، ابن حجر ، مصر – القاهرة ، المطبعة الشرقية ، ١٣٢٥هـ .
٨– أثر الروافد الفكرية في تشكيل الصورة الشعرية عند أبن حداد الأندلسي ، مثنى عبد الله محمد علي ، مجلة النور للدراسات الانسانية ، جامعة الموصل ، العدد الثاني ٢٠٢٤ .
٩– البداية و النهاية ، ابن كثيرعماد الدين، أبي الفداء إسماعيل ، ط٦ ، بيروت – لبنان ، مكتبة المعارف ، ١٩٨٥ م .
١٠– في المصطلح النقدي ، احمد مطلوب ، مطبعة المجمع العراقي – بغداد ٢٠٠٢ م.
١١– الصورة الشعرية ، سي دي لويس ، تر : أحمد نصيف الجنابي و مالك ميري ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٢م .
١٢– الصورة الأستعارية في الشعر العربي الحديث ، رؤية بلاغية لشعرية الأخطل الصغير ، وجدان الصائغ ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
١٣– الأخبار الطوال ، الدينوري ، صححه محمد سعيد الرافع ، مطبعة السعادة مصر ، ط١ ، ١٩١٢ م .
١٤–ديوان كعب بن زهير، تحقيق علي عافور ،دار الكتب بيروت – لبنان ١٩٩٧م .
١٥– شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة و الخلفاء الراشدين ، عبد الرحمن رأفت الباشا ، تحقيق عبد الله بن حامد الحامد ، الرياض ، ١٩٧١م .
١٦–أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل و الملوك) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعاف – مصر ١٩٦٤ م .
١٧– الطبقات الكبرى ، محمد بن سعيد ، تحقيق الدكتور علي محمد عمر ،القاهرة .
١٨– شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ، القاضي النعمان عبد المتعال ، القاهرة ، دار القومية للطباعة و النشر .
١٩–أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد القرطبي النمري ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ،صححه عادل مرشد ،دار الاعلام ، الاردن – عمّان ، ط١ ، ٢٠٠٢ م.
٢٠– شعر الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام ، فوزية شنا شر، رسالة ماجستير ، جامعة أم البواقي –الجزائر ، ٢٠٠٧.٢٠٠٦ م .
٢١– معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار صادر بيروت .
٢٢– فتوح الشام ، الواقدي ، صححه عبد اللطيف عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د.ت.

International standard number
2617 -419x
Electronic classification number
26042
Accreditation number
In the Iraqi Journalists Syndicate
113/ for the year 2005
Website address
Republic of Iraq
Baghdad / Palestine Street
Near the Turkmen Brotherhood Club
National Center for Quranic Sciences
Communications
Journalwalqalam
07707935971
Email:
alwatnywalqalam@gmil.Com
P.O. Box: 33001

General supervision
Professor Dr Haider Hassan Al-Shammari
Head of the Shiite Endowment Officeeditor
Prof. Dr. Haider Abdel Zahra
managing editor
M.D. Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri
Editorial staff
Mr. Dr. Talal Khalifa Salman
A. Dr. Omar Abdullah Najm Al-Din
Prof. Dr. Hazem Tarish Hatem
Prof. Dr. Hamid Jassim Abboud Al-Gharabi
A. M. D. Muhammad Kazem Kamer Al-Rubaie
A. M. Dr. Aqeel Abbas Al-Raikan
A. M. D. Ahmed Hussein Hayal
A. M. D. Qasim Khalif Ammar
A. M. D. Maha Mansour Amer
M.D. Maysoon Hassan Saleh Al-Husseini
Editorial staff from outside Iraq
A. D. Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
Prof. Dr. Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
A. Dr. Imad Ali Abdel Latif Ali
Qatar University/ College of Arts and Sciences
A. Dr. Muhammad Reda Sotouda Nia
Isfahan University/Iran